قبل النبوة شرع وفي المسئلة خلاف للعلما فقيل كان
يتعبد على دين ابراهيم وقيل غيره والضمير في قوله
تعالى ولكن جعلناه نورا يعود الى الروح او الى الكتاب
او اليهما وهو اولى لانهما مقصود واحد فهو كقوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقال ابن عباس
يعني الايمان وقال السدي يعني القران نهدي على
عظمتنا به من نشا من عبادنا بخلق الهداية في قلبه
بالتوفيق فهذه لا يقدر عليها احد غير الله تعالى
واما الهداية بالتبيين والارشاد فهي قوله
تعالى وانك يا افضل الخلق لتهدي اي تبين وترشد
والذي لا تدركه لا تنكره ذلك الى صراط اي طريق واضح
جدا مستقيم اي شديد التقوم وهو دين الاسلام
وقوله تعالى صراط الله اي الملك الاعظم الجامع
لصفات الكمال وقرا صراط في الموضعين قنبل بالسين
وخلف بالاشمام اي بين الصاد والزاي والباقون
بالصاد الخالصة ثم وصف سبحانه نفسه بانه مالك
لما في السموات والارض بقوله تعالى الذي له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا الا الى الله

خاصة لا يقدر احد على هدايته بغير مشيئتنا

اي المحيط بجميع صفات الكمال الذي تعالى عن مثل
ومثال وهو الكبير المتعال لا الى غيره تصير
اي على الدوام وان كانت في الظاهر لملك غيره

بحيث يظن الجاهل ان ملكها مستقر له قال ابو حيان
اخبر بالمضارع والمراد به الديمومة كقوله زيد يعطي
ويمنع اي من شانه ذلك ولا يراد به حقيقة المستقبل
الامور كلها من الخلق والامر معنى وحسا كما كانت
الامور كلها مبتداة منه وحده ففي ذلك وعد
للمطيعين ووعيد للمجرمين فيجازي كلا منهم
بما استحقه من ثواب او عقاب وما قاله البيضاوي
تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم
قال من قرا سورة حم عسق كان ممن يصلي عليه
الملائكة ويستغفرون ويترحمون له حديث
موضوع ؛ سورة الزخرف مكية
وهي تسع وثمانون اية ، وثمانمائة وثلاث
وثلاثون كلمة ، وثلاثة الاف واربعمائة حرف
بسم الله الذي له مقاليد الامور كلها فهو يعطي
من يشا وان طال منعه الرحمن الذي نال بره جميع
خلقه على حسب منازلهم عنده الرحيم الذي
يقرب اليه من شا زلفى وان وصل في البعد الى
الحد الاقصى وقد تقدم الكلام على قوله تعالى
حم اول الواو في قوله تعالى والكتاب اي القران
المبين اي مظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه
من الشريعة عاطفة ان جعلت حم قسما والا كانت

Copyright © King Saud University